



الصحيح المسند من الأحاديث القدسية كاملا للشيخ مصطفى العدوي

# الأحاديث القدسية [ تحريم سب الدهر ] ح [ 831 ] [ 041 ]

## للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 1 1 9102

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله من الصحيح المسند من الاحاديث القدسية  
باب قول الله تعالى في الحديث القدسي كذبني ابن ادم  
وفي رواية كذبني ابن ادم وشتمني ابن ادم اورد البخاري بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال الله تعالى كذبني او كذبني ابن ادم  
ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اي فقوله لن يعيدني كما بدأتي وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما  
شتمه اي فقوله اتخذ الله ولدا  
وانا الاحد الصمد لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد في هذا الباب حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر على  
اذى سمعه من الله  
انهم يدعون له الولد وهو يرزقهم ويعافيتهم ويدعون له الولد وهو يرزقهم ويعافيتهم قال باب تحريم سب الدهر اورد البخاري  
رحمه الله تعالى في صحيحه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار فقوله  
بيدي الامر اقلب ليله ونهاره هناك رواية  
هنا اقلب الليل والنهار وفي رواية اقلب ليله ونهارا فروايتة اقلب ليله ونهارا افادتنا شيئا الا وهو ان الدهر ليس من اسماء الله  
الحسنى فقوله وانا الدهر ليس معناها ان من اسماء الله الدهر  
انما المعنى والذي حملنا على هذا التأويل نهاية الحديث ببعض الطرق انما المعنى امر الدهر موكول الي. افعل فيه ما اشاء تقلب الليل  
وقلب النهار اصرف الامور فيه كيف اشاء  
ادبر الامر فيه كيف اريد وهم من عد الدهر في اسماء الله الحسنى لانه لو كان من اسماء الله الحسنى ما انتظم ان نقول او ان يقول  
بيد الامر اقلب ليله  
ونهارا ما انتظم ان يقال ذلك وممن ينسب اليهم هذا القول الذي هو ان الدهر من اسماء الله ابن حازم الظاهري فليحذر قوله او تحرر  
النسبة اليه والا فنقطع ان الدهر ليس من اسماء الله  
ولا يزوغ لاحد وقد قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها لا يسوغ لاحد ان يقول يا ضهري افعل لي كذا فمن ضوابط الاسماء  
الحسنى انها اسماء ليست افعال وانها حسنى  
وانه يدعى بها ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. فلما علم انه لا يسوغ لاحد ان يقول يا ضهري افعل لي كذا من ثم لم يدرج ايضا في  
الاسماء الحسنى فضلا عن القرينة التي سبقت  
هذا ويجدر هنا التنبيه على امر وهو انه قد وردت بعض النصوص التي تحتاج الى توجيه مثل قول الله تعالى فارسلنا عليهم ريحا  
صرصا في ايام النحسات مسل قوله تعالى في يوم نحس مستمر مثل  
هذا يوم عصيب هذا يوم اصيب فهذه تحتاج الى توجيه وتوجيهها والعلم عند الله تعالى من وجوه اولها ان الله هو الذي وصف فلا  
يقاس عليه خلقه كما نقول مثلا  
في باب اخر ان الله قال والشمس وضحاها وقال والليل اذا يغشى قال والسمي ذات البروج اقسام ربنا بمخلوقاته اما نحن فلا نقسم الا  
بالله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وايقضت وايضا الله من اسمائه المنان ويمن على من يشاء ولكن ليس لنا ان نمن على الخلق الا اذا دعت  
لذلك ضروراته وبقدرها فيقال ايضا ان الله وصف الايام بما يشاء  
لكن قد يسلم هذا في قوله في يوم نحس مستمر وفي ايام النحسات لكن الذي قال هذا يوم عصيب هو لوط عليه السلام يتأتى ايضا  
ويستلزم الامر ايضا توجيه قول لوط عليه الصلاة والسلام  
وجواب ذلك وجواب ذلك ان يقال ان وصف اليوم مجرد الوصف مجرد الوصف لا لا اعتراض عليه ولا اشكال فيه انما الوصف  
المصحوب بالتسخط على القدر هو الذي يلام صاحبه

الوصف المصحوب بالتساقط على القدر فهو الذي يلام صاحبه والله تعالى اعلى واعلم هكذا قال فريق من اهل العلم طبعا في ابيات شعري كثيرة جدا للشعراء الجهلة او شعراء الجاهلية

يعترضون فيها قال او يسبون فيها الدهر وهي منزلة على اه سبوهم للدهر منزل منهم بجهلهم على ان الايام تدبر الاشياء الايام تدبر الاشياء وتدبر الامور وهذا غلط وجهل. فمن اقوالهم هنا قول القائل

يذكر قول ابن المعتز يا دهر ويحك ما ابقيت لي احدا وانت والد سوء تأكل الولد الم تبقي ابائي ولا اجدادي ولا اولادي فالاعتراض هنا ليس على القدر ليس على الدهر كاسم الدهر انما يعترض على

مدبر الامر في الدهر ويقول الاخر المزعوم بابو الطيب المتنبي وبئس هذا الشخص بئس مقولاته في كثير من المقامات وان كان يذكر عنه تراجع عن تنبؤاته يقول ومنسوب اليهم قبحا لوجهك يا زمان كانه

وجه له من كل قبح برقع وقول الطرف ان تبتلي الايام ان تبتلي بلثام الناس يرفعهم عليك دهر لاهل الفضل قد خان. يصف الدهر انه خان اهل فضل وايضا قول الاخر ان تأمن الدار الخونة ومكره فكم حامل اخى عليه ونابه

الى غير ذلك قال ابن القيم وفي ذلك مفسد عظيمة احدها سبه من ليس اهلا للسب فان الدهر خلق مسخر من خلق الله منقاد لامره متذل لتسخيره فسابه اولى بالذم. والسب منه

الثانية ان سبه متضمن للشرك فانه انما سبه لظنه انه يضر وينفع وانه مع ذلك ظالم قد ضر قدر من قد اعطى من لا يستحق العطاء الله اكبر الله اكبر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فذكر ابن القيم ثلاثة مفسد لسب الدهر المفسدة الاولى ان الدهر لا يستحق ان يسب لانه لا يصنع شيئا فسببت من ليس اهلا لان يسب

كما يسب قوم مثلا الريح والنيبي قال لا تسبوا الريح فانها مأمورة والسحاب السحاب مسخر بين السماء والارض الشمس الشمس مسخرة فلا تسب شيئا مسخرا لا تسبوا شيئا مسخرا ولا مأمورا

ذلك فان اليهود عليهم لعائن الله المتتابعة الى يوم القيامة لما سبوا جبريل سبوا جبريل عليه السلام قال الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله. يعني جبريل لم يفعل شيئا من من قبل نفسه

فاذا اتيته فقد عادت الذي ارسله جبريل لم يصنع شيئا من تلقاء نفسه فاذا اتيت جبريل فقد عادت من ارسله. وبعدها جاء قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه هدى وبشرى للمؤمنين

من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكلف ان الله عدو الكافرين فهو لمفسدة في سب الدهر انك سببت شيئا مسخرا سخر الله الامور فيه ودبرها فيه فانت ظالم ثانيا

انك اذا سببت الدهر اعتقدت انه مصر في الامور والاحوال وهذا شرك المفسدة الثالثة ان الذي يسب الدهر حقيقة يكون قد سب الله لان الله هو الذي يدبر الامر من السماء الى الارض والله اعلم

باب تحريم الكبر الكبير طبعا نحن في هذه الابواب لا ناتي بكل الاحاديث الواردة في الباب انما نأتي بما كان منها قدسيا اورد الامام مسلم بسنده الى ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العز ازاره في رواية العز ازارى بنوثة العظمة ازارى العز ازاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني وهذا وجه الاستشهاد لكونه قدسي فمن ينازعني عذبتة

فمن ينازعني عذبتة دلوقتي ابن ماجة كما في الحاشية الكبرياء رداي والعظمة ازارى فمن نازعني واحدا منهما القيته في جهنم القيته في جهنم فاذا المتكبر ينازع الله عز وجل في صفة من صفاته

والكبر كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم بتر الحق وغمط الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر

قالوا يا رسول الله احدا يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا. قال الكبر بطر الحق وغمط الناس ان الله جميل يحب الجمال الحمد لله على هذا الدين القيم كل خلق رذيل

نهانا الله عنهم وكل خلق جميل ارشدنا الله اليه كل شئ جميل الله سبحانه وتعالى ارشدنا اليه وحثنا عليه. تواضع للخلق خلق جميل خلق جميل ان تكون متواضعا او ان ترى الناس متواضعين ليسوا بمتعالين عليك

ترى مثلا شخصا ذا منصب عالي ومع ذلك هو متواضع يجالسك يزورك يعودك يكرمك كلما طبيا يسأل عنك. اذا افتقدك فهذا فهذا بلا شك تهدأ له النفوس وتسكن اليه. اما اذا وجدته متعاليا عليك

فانك حينئذ تبغضه فالناس جبروا على ان يحبوا المتواضع وان تكبر عليهم احد كرهوه وان اظهروا له احتراما في الزاهر لكن في الحقيقة انهم يكرهونه من قلوبهم فضلا عن الكبر خلق لا يحبه الله

انه لا يحب المستكبرين كذلك ترى فضلا عن الكبر آ مقابله المتواضع مسلا الظلم الظلم يكرهه كل لبيب الا الظالم نفسه هو الذي يحب ان يكون زالما للناس اكلا لاموالهم بالباطل

لا ينالون منه شيء هو الذي ينال منهم. لكن عموم الناس لا يحبون الظالم لا يحبون الظلم وهكذا سير الاخلاق الكرم. الناس تحب الكريم  
نزلت على شخص فاكركم انت تحبه  
اذا نزلت على بخيل انت تبغضه اذا نزلت على بخيل شحيح انت تبغضه لكن اذا نزلت على كريم فانت من فضل الله تحبه وهكذا سائر  
الاخلاق فهذا دليل ايها الاخوة  
على ان ديننا من عند الله وان رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم رسول من الله لاننا نعلم يعني بالامس احد الناس يسأل سؤالاً من  
ان يسأل سؤالاً يقول كيف اعرف ان  
رسولكم محمد ارسله الله وان القرآن انزله الله عليه قلت ايش جزاك الله خير سؤال حسن سؤالك حسن برهانه في القرآن المنزل  
على نبينا محمد لم نقول لك ان نبينا كان كعيسى يحيي الموتى باذن الله. ولا نحن لو لم يرد في كتاب الله ان عيسى  
كان يحيي الموتى باذن الله ما صدقنا ان واحد يحيي الموتى لكن لان الله اخبرنا صدقنا كلام الله فمعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم  
والاية العظمى القرآن انزل الى القرآن  
ما الذي تنقمه على هذا الكتاب العزيز هل تنقم ان الله اله واحد في المفزع والشدة نلجأ اليه هذا افضل ولا اننا نلجأ لبشر كلنا نلجأ الى  
الله سبحانه وتعالى. هل في القرآن شيء قبيح  
كله خلق كريم اسمع ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. اذكر  
قول الله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقاً من اموال الناس  
بالاسم وانتم تعلمون. انظر الى قوله تعالى في المعاشرات الزوجية امساك بمعروف او تسريح باحسان عاشروهن بمعروف او فارقوهن  
بمعروف في كل الابواب انظر الى كتاب الله كذلك نجزي من شكر  
وان نجازي الا الكفور المحسن يثاب المسيء يعاقب الحرامي يعاقب والمتصدق على الناس يكرمه الله وهكذا لا تجد في كتاب الله  
اختلافاً لا تجد فيه لفظة قبيحة ابدا معاذ الله  
في اشد الزروف في اشد وصف الوصف هي راودتني عن نفسي تعبير بكل ادب نتعلم منه الخلق الكريم لا ابتزال لا لفظ قبيح في  
كتاب الله من اول الفاتحة الى سورة الناس  
عند المفزع نلجأ الى لا نلجأ الى بشر نلجأ الى الله سبحانه وتعالى يقول تعالى هل نحن وانتم عبيد لله لا يجعلني الها عليك ولا انت يا  
ربا لي ولا انت الها لي انما الها والهكم واحد  
ونحن لهم مسلمون. قلت تعال نؤمن بالرسل الذين ارسلهم الله الى الناس فاقراً الكتاب العزيز وانظر ما الخلل فيه. ما الذي يريبك منه  
شرائع شرعها الله سبحانه وتعالى كي يستقيم الخلق انا اذا شرعت شرعا  
قد يخالف هواك وانت اذا شرعت شرعا قد يخالف هوايا. واذا شعب مصر كله شرع شرعا قد يخالف شعب فرنسا. قد يخالف شعب  
السعودية لكن جمعنا الله على شريعة واحدة هو انزلها. وهو الذي خلقنا ويعلم من خلق  
فما الذي تنقمه على هذا الكتاب العزيز وصدق الله ان قال او لم يفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم قرآن نستمعه تسكن قلوبنا  
من اين انت السكينة لا تدري انت لكننا نحن ندري  
ان السكينة نزلت للقرآن والملائكة تنزلت للقرآن والشياطين نفرت عند تلاوة القرآن فحصلت السكينة استمع القرآن يورثك خشوعا وان  
كنت لا تفهم معناه كما قال الاعرابي وسمع والنخل باسقات لها طلع نضيد مع انها اية لكن كيف الوصف  
الحسن الجميل وهكذا نقول له ولغيره معجزة نبينا العظمى التي لم تنتهي ولن تنتهي الا ان يشاء ربي شيئا بين يدي الساعة هي  
القرآن المجيد الكريم المبارك لا لفظ فيه لا اختلاف فيه  
اه الحمد لله يرشد الى كل جميل ينهى عن كل قبيح انت كرجل يا يا من سألتني رجل كافر ما الذي ارشدنا الله مع الابوين هل كما  
انتم تصنعون ترى اباك  
مسحوبا للسجن تقول لي انت مسجون يا ابي يقول لك يا ابني انا ما سددتش فانورة التليفون قل له طيب انسى قال لك ثلاث تيام  
على مت عشان تبقى سادد  
كي تسدد في الموعد. لكن عندنا وبالوالدين احسانا عندما وبالوالدين يحسبه وصينا الانسان بوالديه حسنا كل جميل مع الالباء كل  
جميل مع الالباء بل الله ارحم بنا من انفسنا فتجوز الانتحار الله يقول ولا تقتلوا انفسكم  
ان الله كان بكم رحيماً في بلادكم الرجل اذا تقدم به السن تحرقونه كتقول او تقولون اعطوه حقنة كي يموت وينتهي لم تعد فيه فاذا  
لكن ليس في ديننا في ديننا رحمة  
في ذهننا حتى المرأة والرجل المرأة تحمل وتحيض وضعيفة انتم سويتموها سويتموها بالرجل ساويتم المرأة بالرجل المرأة ضعيفة  
والرجل قوي. كيف تسمونها الضعيف بالقوي وتكلفونها بما يكلف به الشخص القوي انك اذا كلفت الطفل  
كما تكلف الشاب ظلمت الطفل فانت فعلت هذا كلفت المرأة التي تحيض وتحمل وهي في بنيتها ضعيفة. وفي عقلها ضعيفة بما تكلف  
به الرجل القوي. فكتاب الله محكم مبارك منزل من عند الله. فالحمد لله على الاسلام والحمد لله على القرآن

والحمد لله على الايمان ونسأله الفردوس لنا ولكم اجمعين. وصل اللهم على نبينا محمد وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
جزاكم الله خيرا وياك وياك